ليس افتقاد العباقرة من أبنائه النابهين المجدين كما يقول لطفى السيد ، بل فقدان الخواص الأخلاقية ، وقد حدد بعض هذه الخواص المفتقدة مثل « الصبر » ، و« العزيمة » ، و« الثبات » ، و« الاستعداد لتضحية النفس فى سبيل الغاية » ، فكان مشروع لطفى السيد الفردى جزءاً من العملية الكبرى لإنهاض المجتمع بتثقيفه وتبصيره بما له من حقوق ليمكن أن يستخلص منه الوطن ما عليه نحوه من واجبات . وكان أعظم دفع فى هذا الاتجاه ظهور رجلين قُدِّرَ لهما أن يكونا علامة على هذا الاتجاه ، وعلى الرغم من اختلاف توجهاتهما كانا فى الحقيقة وجهين لعملة واحدة هى : البحث عن العصر الحديث كسبب لتجديد الحياة الفكرية فى الحضارة العربية المعاصرة .

* * *